نفسها على حسب عصيانها واحفظنا عن الفتن ما ظهر منها وما بطن
الزمنا طرق الهدى ولا تفرق قلة السالكين وايانا وطرق الضلالة ولا تقلل
بكثرة الهالكين والجن المذكورة في المناجات المذكورة يجيء على سبعة معان
الاول ستة اشهر كقوله تبارك عز شانه تؤتي اكلها كل حين والثاني
ثلثة ايام كقوله تعالى تمتعوا حتى حين والثالث الساعة الواحدة كقوله
تبارك عز شانه فتولى عنهم حتى حين والرابع الموت كقوله تعالى ولتعلمن
نبأه بعد حين والخامس اربعين سنة كقوله تعالى عز شانه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والسادس ليلة واحدة كقوله عز وجل فبحان
حين تمسون وحين تصبحون كذا في الروضة والتابع بمعنى الوقت مطلقا
كما في هذا الدعاء الفتاح هو البليغ في الفتح او الابداع او الحكم او القضاء او
الاكرام او الاعلام او هو الذي يفتح خزائن رحمته على برايا كما قال ربنا ارحم
التراحمين عز شانه في اجل خطابه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها اذا اراد الله لعبد خيرا يفتح له اربعة ابواب الاول باب الخوف والثاني
باب الرجاء والثالث باب الحب والرابع باب الشوق يشتاق الى العبادة و
تلوّ العبادة احب اليه من كل شيء الى اليقين او هو مبدع الفتح والنصرة قال
البيضاوي نور الله مرقده الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم كما في قوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق واما قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا فقال الزجاج رحمه الله اي حكمنا لك باظهار دين الاسلام والنصرة
على عدوك وقال البيضاوي طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه اي
قضينا لك ان تدخل مكة من قابل او قضينا لك الظفر بالبلدة عنوة او صلحا
او اكرمناك بالاسلام والنبوة او اعلمناك لان الفتح يجيء بمعنى العلم اعلم
ان الله تبارك عز وجل كما سلط على اهل الايمان الكفرة والفسقة سلط
عليهم الجن والشيطان فامر الله تعالى بمخالفته كل آن وزمان وخالف اهل

الفساد

الفساد والطغيان والنهم محضوك بالاذعان ليعلم صدق الايمان وتصفية
الجنان فيجزينا الله بالجنان كما قال الله تبارك وتعالى والمابرز والمجالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين مدحهم الله تعالى بالصبر والثبات وعقبه بقوله وقتل داود
جالوت واتاه الملك والحكمة وعلمه مما يشاء اول بعض اهل الكشف الآية
الكريمة ففشر داود بالروح الانساني ومن معه من قواه القاهرة المجاهدة
لله تعالى ومن طالوت القوة العاقلة فداود كالملك معنى وطالوت و
زيره والقوى الروحانية والعقلية كالعسكر وجالوت كالنفس الامارة
بالفواحش من يفتح الله له ابواب الجنان يوفقه لمخالفة اعدائه الاربعة
الدنيا والشيطان والنفس والهوى كما في قوله عليه الصلوة والسلام
اعداءك اربعة الدنيا والشيطان والنفس والهوى اما سلاح الدنيا
فالجلسة مع اهلها وعلاجها الخلوة واما سلاح الشيطان فالغفلة و
علاجها الذكر الدايم واما سلاح النفس فالتبع وعلاجه الجوع واما سلاح
الهوى فالكلام وعلاجه الصمت وعن ابي الدرداء رضي الله تبع عنه حاولت
ان اجمع بين العبادة والتجارة فلم تجتمعا فاقبلت على العبادة وتركت التجارة
وورد في الاثر اساس المشرة ونشاط الخاطر التفرد عن الخلق واختيار الخلوة
والعزلة واعلم ان انواع الفتوح كثيرة اولها فتح فرج الاوداء
وقلت في الاعداء لانه حتف واذا ذكرت الله ظاهرا وباطنا واتخذته خليلا
فتح لك فتحا جزيلا وورد في اثار الكبار لا تتخذ غير الجليل خليلا واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذكر الله فجبب
الشيطان كالاكلة في جنبة آدم وخاصة هذين الاسمين الاكرمين اكثر
من ان تحصر من دوام الاول يرزق من الجهات الست ويشرح خاطره
كانه ملك لمن في الارض ويحصل له الغناء الكامل والتوفيق لجميع مقاصده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)